علانية ابدا انه تعالى لا يحب المعتدين اي المجاوزين ما امروا به في الدعاء وغيره
نبه به على ان الداعي ينبغي له ان لا يطلب ما لا يليق به كرتبة الانبيا والصعود
الى السما وروي ان عبد الله بن مغفل سمع ابنه يقول اللهم اني اسالك القصر
الابيض عن يمين الجنة اذا دخلتها فقال يا بني اسال الله الجنة وتعوذ من النار
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيكون في هذه الامة
قوم يعتدون في الطهور والدعاء وقيل اراد به الاعتداء في الجهر وحسب المرء
ان يقول اللهم اني اسالك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من
النار وما قرب اليها من قول وعمل ثم قرا انه لا يحب المعتدين ولا تفسدوا
في الارض اي بالشرك والمعاصي بعد اصلاحها اي ببعث الرسل وشرع
الاحكام وقيل لا تفسدوا في الارض فيمسك الله المطر ويهلك الحرث بمعاصيكم
وعلى هذا فمعنى قوله تعالى بعد اصلاحها اي بعد اصلاح الله تعالى اياها
بالمطر والخصب وادعوه خوفا منه ومن عذابه وطمعا اي فيما عنده من مغفرته وثوابه
وقال ابن جريج خوف العدل وطمع الفضل ان رحمت الله قريب من المحسنين
اي المطيعين وفي ذلك ترجيح الطمع وتنبيه على ما يتوسل به الى الاجابة
وتذكير قريب المخبر به عن رحمة لاضافتها الى الله تعالى وقال سعيد بن
جبير الرحمة ههنا الثواب فرجع النعت الى المعنى دون اللفظ وقيل ان
تانيث الرحمة ليس بحقيقي وما كان كذلك جاز فيه التذكير والتانيث عند
اهل اللغة وقيل ذكره ليفرق بين القريب من النسب والقريب من غيره حيث
التانيث في الاول فيقال فلانة قريبة وقريب مني في المكان وكونها
قريب من المحسنين لان الانسان في كل ساعة من الساعات في ادبار من
الدنيا واقبال على الاخرة واذا كان كذلك كان الموت اقرب اليه من غيره
وليس بينهم وبين رحمة الله التي هي الثواب في الاخرة الا الموت وهو قريب
من الانسان فائدة رحمت تكتب بالتا المجرورة ووقف عليها ابن كثير
وابو

وابو عمرو وحمزة والكسائي بالهاء والباقون بالتاء واما لها الكسائي في الوقف وقبله
وقوله تعالى وهو الذي يرسل الرياح عطف على ان ربكم والمعنى ان ربكم الله
الذي خلق السموات والارض وهو الذي يرسل الرياح وقرا ابن كثير وحمزة والكسائي الريح
على التوحيد والباقون بالجمع بشرا بين يدي رحمته اي مبشرة قدام المطر الذي
هو رحمة قبل المطر واحسنها انه قرا عاصم بالباء الموحدة وسكون الشين على
انه مصدر في موضع الحال بمعنى مبشرات او مفعول مطلق فان الارسال والبشر
متقاربان وابن عامر بالنون مضمومة وسكون الشين تخفيفا والباقون بضم
النون والشين جمع نشور بمعنى ناشر حتى اذا اقلت اي حملت الرياح سحابا
ثقالا اي بالمطر جمعه لانه بمعنى السحائب واشتقاق الاقلال من القلة
لان حامله يستقله قليلا سقناه اي السحاب وافراد الضمير باعتبار اللفظ
دون الثقالات عن الغيبة ولو حمل على المعنى كالثقال لانث كما لو حمل اللفظ
على الوصف لقيل ثقيلا والسحاب جمع سحابة وهو الغيم فيه ما وان لم يكن
فيه ما قيل له جهام وسمي سحابا لانسحابه في الهوا لبلد ميت اي لاجل بلد
ميت لا نبات فيه السحاب من بين الخافقين وهو طرفا السما والارض حيث
يلتقيان ثم تنشره فتبسطه في السما كيف يشاء ثم تفتح له ابواب السما
فيسيل الما على السحاب ثم يمطر السحاب بعد ذلك فانزلنا به اي بالبلد
اي لاحيائه وقرا ابن كثير وابو عمرو وشعبة بتخفيف الياء والباقون بالتشديد
الماء اي بالبلد او السحاب فاخرجنا به اي بالما من كل الثمرات
قال الا نسبا لاخراج الثمرات من كل الثمرات بمعنى كل انواعها قال الازهري
قال الليث بن سعد البلد من كل موضع من الارض عامر او غير عامر خال
او مسكون والطائفة منها بلدة والجمع بلاد كذلك اي مثل هذا الاخراج نخرج
الموتى من قبورهم فنحييهم لعلكم تذكرون اي لكي تتعظوا
وتذكروا والخطاب لمنكري البعث يقول انكم مما هو عمرة الاحيا ويوم القيامة